



## للذين أتوا بعدنا

### حسن فتح الباب

للسحاب المضيء شظايا رجوما على الأودية  
للطيور التي هاجرت عشها في ليالي المحاق  
يتهاوى الجناح وتحترق الضفة المشتهاه  
ويحط على الذكريات الحمام  
للسواقي التي ما بكت يوم « قطر الندى »  
من نوى واكتوت برحيل الخليج  
للهديل المباح الغريب  
للرصيف الذي ضاجع الشمس ألف نهار  
وضن البغاة على ابن السبيل الطريد  
( بإشعاعه واحده )  
بالحنان الذي يدق القلب في ليلة بارده  
للعيون التي اغرورقت رحمة بالصغير الكفيف  
والدموع التي أغرقت كتفى وقلبي الغرير  
حين حان اللقاء الأخير

\* \* \*

للقطارات إذ نذرت حملها للمناق  
أودعت جوفها سلة الذكريات  
شجراً عازفاً يحترق  
وانحنى المفترق  
والسماء الدخان العيون الشفق  
لتضم إليها الشتات  
وتناجى الوطن  
للسفاه التي راودتني على قبلة في الوداع  
لابتساماتها من خلال الدموع  
للأغانى الحرار الحزينة  
للأمانى التي قامرت بانتظار الربيع  
للسهول السجينة  
للهدير المدوى وراء البحار التي سثمت غريها  
انزفى يارياح  
ياجراح المطر



للذبيح الشهيد الذي احتضنته امرأه  
صرخت : يا عرب  
فاستجابت فلول الرعاة بمنشور شجب  
والولة الثكالى الجبالى بمرسوم قمع  
وتراءى نجيع المخيم قوس قزح  
بعده يتجلى علينا إله المطر  
معزفا فى الطلل  
ضحكا للبا  
تلك بشرى الخلاص  
فليكن حسبنا من قصاص  
أن يكف الرصاص  
كى تعود الليالى الملاح ويحيا الوطن !!  
\* \* \*

لصدور العراة الألى آمنوا  
بالدم المستحب  
لغة للحوار الأخير  
لامتلاك المصير  
لأغانى رفاق النضال على الطرق الراجفه  
لهدير الجموع التى زحفت بسقوط الشقاء  
والسجون التى قوّضتها الأيادى المعاول  
للدموع التى أشرقت تحت ضوء المشاعل  
لانبثاق الحياه  
فى قبور العناه

\* \* \*

للضلوع الدروع المتاريس للأكمنه  
فى التواييت فى البرك الأسنه  
تواد الأمكنه  
تولد الأزمنه  
ويكون الذى لم يكن  
والذى هو آت  
الجحور الحياه  
والقصور التى لفظت عارها  
جيف منتنه  
الدم السارب المنهمر  
بركة للوثن  
والضحايا الكفن

\* \* \*



للعيون التى قاتلت ليموت الظلام  
ويسقط إفك السراب  
وذئب المواى الغريقه  
للمغنين تحت الحصار بمجد الحقيقه  
للقرى للنجوع العتيقه  
للحوارى النعوش التى نفتت سمها  
فتكت بالأفاعى  
غداة انتظار الذى ينصب المحرقه  
ويضىء الكهوف  
يوم أغرى المهرج كهانه بسلام القبور  
فاستوى فوق رمح العبور  
ثم أدى صلاة الفدا لولى الجحيم  
مغمدا فى الدم المستجير صراخ الضحيه  
وفروض المجون

\* \* \*

للشموع التى خدمت فى بريق الصبا  
للصبايا اللواتى صُلبن على شهوات الطغاه  
لليتامى ،  
لأراميل  
للزهور التى انفجرت تحت عبء الخريف .  
والتي قاومت بالرداء الأخير  
لعروس الجنوب التى أزيّنت بخضاب الكفن  
هتفت : يا على  
ثم غابت وراء الحدود ليصحو العبيد



ركعة . . سجدتان  
فوق هام القطيع الأجير  
النعيم الرضا  
والجحيم الأمان  
آية . . آيتان  
رهبة الصولجان  
وحصار المطار

\* \* \*

للبيالي السجينات تحت ظلال المقطم  
في الخواء الرجيم المعظم  
والشتات المنظم  
للتى استقبلت فجرها فوق قبر قديم  
الزفاف صراخ نجوم وليده  
حشرجات الرفات المبعثر  
وحطام الشواهد  
في سباق الصغار المعربد  
والهدايا صرير السكون العقيم  
والرياح الشريده

\* \* \*

للذين أتوا بعدنا  
للذين سيأتون يوماً  
أغنى

لأكف الجباه التي أخذت شكلها  
من شقوق الثرى المنتهب  
وحفيف القصب  
للذين ارتضوا بكتوس العرق  
سهرة من رغيغ وملح  
ليلة للفرح  
لاخضرار التعب  
المواويل عشق  
والأغانى ضنى  
من أزيز الحطب  
واحتضار الغضب

\* \* \*

للصبي بلا قدمين يرمل في سلم الحافله  
في الفضاء الغريق على المدن الأفله  
سورة من كتاب  
للهموى للهدى للهوان  
والمملوك القيان  
رافعات البطون الزنود  
في ضمان الجنود  
صاححات الأذان الطروب  
تحت عزف البنود وقصف الخطب  
في ضمان الإذاعات والمخبرين وقبح الكتب